

علم المناسبات القرآنية في ضوء القراءات اللسانية المعاصرة: من التناسب الجزئي إلى التكامل البنيوي

د.قادري خالد

جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر
khaledkadri30@gmail.com

استلم: 2026-07-19، مقبول: 2026-07-22، نشر: 2026-07-29

Quranic Contextuality in Light of Modern Text Linguistics: From Partial Harmony to Structural Integration

Abstract: This research paper aims to revitalize the study of "Quranic contextuality" (*Ilm al-Munasabat*) by utilizing the tools of "modern text linguistics," specifically the criteria of cohesion and coherence, to transition it from the realm of linear "partial harmony" to the broader horizons of comprehensive "structural integration" within the Quranic discourse. To achieve this objective, the study employs the thematic exegesis (*Al-Tafsir al-Mawdu'i*) method as a foundational approach to track the overarching themes of the text, integrated with the descriptive-analytical approach to deconstruct the network of lexical and semantic relations spanning across surah divisions. The study concludes that the fixed, revealed order (*Al-Tartib al-Tawqifi*) of the Quran represents a miraculous and purposive architectural design that breaks chronological revelation in favor of an integrated thematic framework, treating the Holy Quran as a grand textual structure where expressive forms merge with teleological meanings and devotional guidance. This was demonstrated empirically through the structural correlation between Surah Al-Fatihah and Surah Al-Baqarah, as well as the lexical and thematic coherence in the sequential Hawamim surahs. The significance of this study lies in providing a rigorous interdisciplinary approach that bridges the gap between traditional Quranic sciences and modern linguistic advancements, while anchoring it with conceptual constraints that safeguard the sanctity of the text and its Arabic eloquence, thereby opening new horizons for holistic exegetical projects.

Keywords: Quranic Contextuality; Text Linguistics; Thematic Exegesis; Fixed Order (*Al-Tartib al-Tawqifi*); Structural Integration; Textual Coherence.

ملخص المداخلة:

تستهدف هذه الورقة البحثية تجديد النظر في "علم المناسبات القرآنية" عبر استثمار أدوات "لسانيات النص المعاصرة"، وبخاصة معايير السبك والانسجام، للانتقال به من حيز "التناسب الجزئي" الخطي إلى رحاب "التكامل البنيوي" الشامل في الفضاء المصحفي. ولتحقيق هذه الغاية، اعتمد البحث على المنهج التفسيري الموضوعي كأصل تأصيلي لمتابعة المحاور الكلية للنص، مدمجاً بالمنهج الوصفي التحليلي لتفكيك شبكة العلاقات اللفظية والمعنوية العابرة للفواصل السوروية. وقد خلصت الدراسة إلى أن الترتيب التوقيفي للمصحف الشريف يمثل هندسة بنائية معجزة ومقصودة بذاتها، تكسر التابع الزمني للنزول التاريخي لحساب نسق موضوعي متكامل، يتعامل مع القرآن الكريم كبنية نصية كبرى تتوحد فيها الأشكال التعبيرية مع المضامين المقاصدية والهدايات التعبدية، وهو ما أثبتته البحث تطبيقياً من خلال التعالق البنيوي

بين سورتي الفاتحة والبقرة، والانسجام المعجمي والموضوعي في متوالية سور الحواميم. وتكمن أهمية هذه الدراسة في تقديمها مقارنة ببنية رصينة تُجسر الفجوة بين أصالة علوم القرآن ومستجدات اللسانيات الحديثة، مع ضبطها بضوابط معرفية تحمي قدسية النص وعربيته، وتفتح آفاقاً جديدة للمشاريع التفسيرية الشمولية.

الكلمات المفتاحية: علم المناسبات؛ لسانيات النص؛ التفسير الموضوعي؛ الترتيب التوقيفي؛ التكامل البنيوي؛ الانسجام النصي.

المؤلف المراسل: د قادري خالد

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، فمهر العقول بإعجازه شكلاً ومضموناً، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، الذي تلمّس الأمة بهديه معالم الرشاد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد : فإن الخطاب القرآني يمثل قمة التلاحم البنيوي والدلالي، حيث لا ينفك فيه جمال الشكل عن عمق المضمون، بل يتداخلان في هندسة توقيفية معجزة تُثبت أن هذا الكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وإن من أرسخ العلوم التي اعتنت بجمال هذا النظم وإعجاز هذا الترتيب؛ "علم المناسبات القرآنية"، ذلك الإرث التفسيري الأصيل الذي نشأ ليتتبع خيوط الاتساق والتناسب بين الآيات والسور في الفضاء المصحفي.

إلا أن هذا العلم الشريف كثيراً ما حُصر في المقاربات التقليدية ضمن حدود "التناسب الجزئي" الذي يربط بين الآية وجارتها، أو السورة والسابقة لها، في قراءات خطية موضوعية قد تغفل عن الرؤية الكلية للنص. ومن هنا، تبرز الحاجة المنهجية الملحة لإعادة قراءة هذا الإرث الأصيل في ضوء "القراءات اللسانية المعاصرة" ليس بغرض استيراد مناهج غريبة عن النص القرآني، بل لاستثمار أدواتها التحليلية في الكشف عن "التكامل البنيوي" والمقاصدي الذي يحكم المصحف الشريف بوصفه بنية موضوعية متكاملة.

و من هنا جاءت هذه المداخلة الموسومة بـ «علم المناسبات القرآنية في ضوء القراءات اللسانية المعاصرة: من التناسب الجزئي إلى التكامل البنيوي»

تأتي لتجيب عن إشكال مركزي مفاده: كيف يساهم الترتيب التوقيفي للمصحف الشريف في تشكيل النسق الموضوعي الكلي للقرآن الكريم؟ وكيف يمكن للمناهج اللسانية الحديثة أن تسهم في الانتقال بعلم المناسبات من النظرة الجزئية إلى النظرة البنيوية الشاملة؟ وتكمن أهمية هذا البحث : في محاولته التجسير بين أصالة علم المناسبات وعمق التفسير الموضوعي من جهة، وبين أحدث ما وصلت إليه لسانية النص من أدوات التماسك والاتساق من جهة أخرى، لتقديم رؤية تجديدية تبرز وجهاً من وجوه الإعجاز البنائي للقرآن الكريم. ولمعالجة هذا الإشكال المنهجي وتحقيق أهداف الدراسة، اعتمد الباحث على التزاوج بين منهجين علميين:

1. المنهج التفسيري الموضوعي: وهو المنهج الأصل والمحموري في هذه الدراسة؛ لتتبع الخيوط الناظمة والمحاور الكلية التي تربط بين سور المصحف وآياته في بنية موضوعية موحدة.
2. المنهج الوصفي التحليلي: من خلال رصد أدوات الاتساق والتماسك النصي في اللسانيات المعاصرة، وتحليل مدى تقاطعها مع علم المناسبات، لإثبات التكامل البنيوي في الفضاء المصحفي.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث والمسلك المنهجي المتبع؛ تقسيم المداخلة إلى مقدمة، وثلاثة مباحث رئيسة، تليها خاتمة تترجم أهم النتائج، وذلك على النحو الآتي:

- المبحث الأول: علم المناسبات القرآنية وأصالة التلقي التفسيري. ونتناول فيه التأصيل المعرفي لعلم المناسبات عند المتقدمين، وكيف تشكلت ملامح "التناسب الجزئي" والربط الخطي بين الآيات والسور في المدونة التفسيرية الأصيلة. وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: مفهوم علم المناسبات وتطوره التاريخي في المدونة التفسيرية.
- المطلب الثاني: "التناسب الجزئي" ومظاهر الربط الخطي بين الآيات والسور عند المتقدمين.
- المطلب الثالث: حجية الترتيب التوقيفي (السوري والمصحفي) كأصل لعلم المناسبات.

● المبحث الثاني: المقاربات اللسانية المعاصرة وتجديد النظر في النص القرآني. ويُخصَّص

لبيان أدوات لسانيات النص الحديثة (كالسبك واللحم والتماسك النصي)، ومدى مواءمتها كأدوات تحليلية تخدم النص القرآني دون المساس بخصوصيته التوقيفية. وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: لسانيات النص الحديثة: المفاهيم والأدوات (السبك، الالتحام، والتماسك النصي).

المطلب الثاني: تقاطعات علم المناسبات الأصيل مع معايير النصية المعاصرة.

المطلب الثالث: ضوابط استثمار المناهج اللسانية الحديثة في التفسير والخطاب القرآني.

● المبحث الثالث: من التناسب الجزئي إلى التكامل البنيوي (رؤية تفسيرية موضوعية). وهو

ثمرة البحث ومجال التطبيق والتركيب؛ حيث نبرز فيه كيف يرتفع التفسير الموضوعي بعلم المناسبات ليصبح المصحف الشريف في ترتيبه التوقيفي بنية موضوعية كبرى متكاملة تلتحم فيها الأشكال بالمضامين. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أبعاد التفسير الموضوعي في الانتقال من المناسبة الموضوعية إلى الوحدة الكلية للمصحف.

المطلب الثاني: الهندسة البنائية للمصحف الشريف: كيف يخدم الشكل التوقيفي النسق الموضوعي؟

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية لشبكية العلاقات الموضوعية بين السور المتجاورة (أو الآيات).

المبحث الأول: علم المناسبات القرآنية وأصالة التلقي التفسيري

يعد علم المناسبات من أدق علوم القرآن مسلماً، وأشرفها غاية؛ إذ به تظهر حكمة الترتيب، ويتجلى إعجاز النظم القرآني من خلال الكشف عن روابط الاتساق والتناسب في الفضاء المصحفي.

المطلب الأول: مفهوم علم المناسبات وتطوره التاريخي

أولاً: مفهوم علم المناسبات (لغةً واصطلاحاً)

- المناسبة في اللغة: تدور مادة (نسب) حول القرابة، والاتصال، والمشكلة. يقول ابن فارس: «النون والسين والباء كلمة واحدة تدل على اتصال بين شيئين (ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة: نسب)

والمناسبة هي المقاربة والمشكلة؛ يقال: فلان يناسب فلاناً، أي يشاكله ويشابهه، ومنه النَّسَبُ لالتحام القرابة.

- المناسبة في الاصطلاح التفسيري: هي العلم الذي يُعرف به وجوه ارتباط أجزاء الكلام بعضها ببعض؛ أكان هذا الارتباط بين آية وآية، أم بين سورة وسورة. وقد عرّفها الإمام الزركشي بأنها: «عِلْمٌ تُعْرَفُ بِهِ خَوَاتِيمُ الْآيَاتِ بِفَوَاتِحِهَا، وَمُنَاسَبَةُ السُّورِ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ (الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1/132) بينما عمّق الإمام البقاعي هذا المفهوم بربطه بالمقصد الكلي للسورة، فعرّف علم المناسبات بأنه: «علم يُعرَفُ منه علل ترتيب أجزاء الكتاب، وهو سر البلاغة؛ لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه الحال (البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 6/1)

ثانياً: التطور التاريخي لعلم المناسبات في المدونة التفسيرية

لم ينشأ علم المناسبات دفعة واحدة، بل مرّ بمراحل تاريخية وتطورات منهجية يمكن إجمالها في ثلاثة أطوار رئيسية:

1. طور النشأة والتكوين (القرن الثالث والرابع الهجري): كانت بذور هذا العلم مبعثرة في مرويات السلف وتنبهات مفسري اللغويات؛ كالفراء (ت 207هـ) في "معاني القرآن"، وأبي عبيدة (ت 210هـ) في "مجاز القرآن"، حيث ظهر الوعي بـ "تلاحم الكلم". غير أن التأصيل الفعلي كعلم مستقل يُعزى تاريخياً إلى الإمام أبي بكر النيسابوري (ت 324هـ)؛ الذي كان يعيب على علماء بغداد غفلتهم عن هذا العلم، وكان إذا قرئت عليه الآية يقول: لِمَ جُعِلَتْ هذه الآية إلى جنب هذه؟

وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة؟ (السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، 222/5)

2. طور التنظير والتأصيل (القرن الخامس إلى الثامن الهجري): شهدت هذه المرحلة انتقال العلم من الملاحظات الشفهية إلى التدوين والتقييد؛ حيث أسهم الإمام الفخر الرازي (ت 606هـ) في تفسيره "مفاتيح الغيب" إسهاماً بالغاً، فكان يرى أن أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط [الرازي، مفاتيح الغيب، 4/1]. ثم جاء الإمام الزركشي (ت 794هـ) في كتابه "البرهان في علوم القرآن" ليفرد لعلم المناسبات فصلاً خاصاً أصّل فيه لقواعده، تلاه الحافظ ابن الزبير العاصمي الغرناطي (ت 708هـ) بكتابه المتخصص "البرهان في ترتيب سور القرآن" (ابن الزبير الغرناطي، البرهان في ترتيب سور القرآن، ص 15)

3. طور النضوج والاستواء (القرن التاسع الهجري فما بعد): بلغ علم المناسبات ذروة نضوجه وتربّع على عرش المدونة التفسيرية مع الإمام برهان الدين البقاعي (ت 885هـ) في مؤلفه العظيم "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"؛ حيث انتقل بالمناسبة من مجرد ملاحظة الرابط اللفظي أو المعنوي الجزئي، إلى فكرة "الوحدة البنائية" الشاملة للسورة ومقصدها الكلي [البقاعي، نظم الدرر، 11/1]. ثم جاء جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) فلخص هذا العلم وهذّبه في كتابيه: "معترك الأقران"، و"أسرار ترتيب القرآن" السيوطي، (أسرار ترتيب القرآن، ص 23)

المطلب الثاني: "التناسب الجزئي" ومظاهر الربط الخطي بين الآيات والسور عند المتقدمين ركزت معظم الجهود التفسيرية في علم المناسبات عند المتقدمين على ملاحظة "الربط الخطي المتتابع"؛ ونقصد بالخطي هنا: النظرة الأفقية العمودية التي تتبع النص آيةً فآيةً، وسورةً فسورةً، محاولةً إيجاد روابط وعلاقات موضوعية أو لغوية تجعل الانتقال من الجزء إلى الجزء الذي يليه انتقالاً سلساً ومستساغاً. ويمكن تصنيف مظاهر هذا "التناسب الجزئي" إلى:

أولاً: تناسب الآيات المتجاورة (الربط الموضوعي)

حيث ركز المفسرون على بيان وجه اتصال الآية بما قبلها مباشرة، ولهذا الربط الموضوعي مسالك شتى عند المتقدمين، منها (الزركشي، البرهان، 135/1):

● التعليل والتأكيد: كأن تأتي الآية اللاحقة تعليلاً للحكم الوارد في الآية السابقة، أو مؤكدة لمضمونها.

● عطف القصة على القصة: وهو مظهر بارز في السور الطوال؛ حيث يتم الانتقال من قصة نبي إلى قصة نبي آخر لمناسبة المشكلة في الدعوة أو العقابة.

● التنظير والمضادة: وهو من أرفع مسالكهم؛ كتعقيب آيات الوعد بآيات الوعيد، أو ذكر صفات المؤمنين مباشرة بعد ذكر صفات الكافرين والمنافقين، إعمالاً لقاعدة "القرآن مثاني (الرازي، مفاتيح الغيب، 18/2)

ثانياً: تناسب فواتح السور وخواتمها

وهو مظهر محصور داخل السورة الواحدة، حيث لاحظ العلماء وجود تلاحم وثيق بين بداية السورة ونهايتها؛ فالخاتمة تلخص الفاتحة أو تجيب عن سؤال طرح فيها. ومثال ذلك: افتتاح سورة "المؤمنون" بقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾، واختتامها بقوله: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾؛ فبين الفلاح المنفي والفلاح المثبت أشد التناسب والتناظر (السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، 62/1)

ثالثاً: تناسب أواخر السور وأوائل السور الموالية لها

لم يقف الربط الخطي عند حدود السورة الواحدة، بل مدّ المفسرون حبال الاتساق لتربط بين نهاية سورة سابقة وبداية سورة لاحقة في الترتيب المصحفي. ومن أشهر أمثلتهم التطبيقية (السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، ص 45):

● اتصال آخر سورة "الطور" بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾، بأول سورة "النجم" بقوله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾، فالمناسبة اللفظية والمعنوية هنا ظاهرة في حركة النجوم وإدبارها.

● اتصال آخر سورة "الواقعة": ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾، بأول سورة "الحديد": ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

رابعاً: تقييم نظرة المتقدمين (سمات التناسب الجزئي)

رغم العبقرية الفذة التي أبدتها علماء الأمة، إلا أن هذه المقاربة ظلت في عمومها مقاربة "جزئية" أو "خطية"، تنظر إلى النص كحلقات سلسلة متتابعة يمسك بعضها برقاب بعض. هذا التناسب الجزئي كان يفتقر في كثير من الأحيان إلى "الرؤية الشبكية الكلية" التي تنظر إلى السورة كبنية موضوعية واحدة تتلاقى أطرافها في مركز مقاصدي موحد، وهو ما ستعمل القراءات اللسانية والتفسير الموضوعي الحديث على تطويره (فضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، ص 112)

المطلب الثالث: حجية الترتيب التوقيفي (السوري والمصحفي) كأصل لعلم المناسبات
إن القول بوجود مناسبات واتساق بين سور القرآن وآياته يركز بالدرجة الأولى على مسألة "الحجية والتوقيف". فلو كان ترتيب المصحف خاضعاً لترتيب النزول التاريخي، أو كان مبنياً على اجتهاد الصحابة لارتفعت دعوى الهندسة النصية والتماسك البنيوي المتكامل. لذلك، شكّل "التوقيف" الأصل المعرفي لعلم المناسبات.

أولاً: توقيفية ترتيب الآيات داخلياً

انعقد إجماع الأمة سلفاً وخلفاً على أن ترتيب الآيات داخل السور هو ترتيب توقيفي صادر عن وحي الشارع، وليس للصحابة ولا لغيرهم فيه أدنى اجتهاد (الزركشي، البرهان، 1/142)
والدليل على ذلك ما ثبت في الأثر عن عثمان بن عفان -رضي الله عنه- قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَنْزِلُ عَلَيْهِ السُّورُ ذَوَاتُ الْعَدَدِ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ دَعَا بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ، فَيَقُولُ: ضَعُوا هَذِهِ الْآيَاتِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذَكِّرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا. (أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، رقم 786)

وهذا يعني أن الآية قد تنزل متأخرة في الزمان، لكنها توضع متقدمة في رسم المصحف لحكمة دلالية وبنائية يقتضيها موضوع السورة الكلي.

ثانياً: توقيفية ترتيب السور في المصحف

إذا كان ترتيب الآيات محل إجماع، فإن ترتيب السور قد وقع فيه خلاف قديم بين العلماء، غير أن القول المحقق والذي يخدم "علم المناسبات والتفسير الموضوعي" هو قول الجمهور بأن

ترتيب السور توقيفي كترتيب الآيات (ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 53/1). ومستند هذا القول جملة أمور:

● التوقيف المباشر في العرضة الأخيرة: أن جبريل -عليه السلام- كان يعارض النبي ﷺ بالقرآن كل عام مرة، وعارضه في عام وفاته مرتين (أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، رقم 4998)، وما مات النبي ﷺ إلا والقرآن مرتب على هذا النسق المعهود اليوم.

● إجماع الصحابة على المصحف العثماني: فلو كان الترتيب اجتهادياً متاحاً لكل أحد، لما جاز لعثمان -رضي الله عنه- إحراق المصاحف المخالفة لمصحفه في الترتيب، فإجماع الصحابة على مصحف واحد بترتيب واحد دليل على علمهم بتوقيفيته (السيوطي، الإتيقان، 214/1)

ثالثاً: أثر التوقيف في تأسيس علم المناسبات

إن إثبات التوقيف في الترتيب السوري والمصحفي يترتب عليه نتائج علمية بالغة الأهمية في التفسير الموضوعي، من أبرزها (أحمد فهد الشوابكة، علم المناسبات وأثره في التفسير الموضوعي، ص 67):

● تجاوز البعد الزمني (النزول التاريخي): التوقيف ينقل الباحث من فحص "ظروف النزول التاريخي" فحسب، إلى فحص "فضاء المصحف المستقر"، وهو الفضاء المعماري المعجز الذي أريد للأمة أن تتعبد بتلاوته إلى قيام الساعة.

● إثبات القصديّة المعجزة: ينفي التوقيف العشوائية والارتجال عن النص، ويؤكد أن وضع آية بجانب آية، أو سورة تلو سورة، إنما هو لحكمة بالغة تخدم "النسق الدلالي العام"، مما يفتح الباب أمام لسانيات النص المعاصرة لتستخرج كنوز هذا التماسك.

المبحث الثاني: المقاربات اللسانية المعاصرة وتجديد النظر في النص القرآني

شهدت الدراسات اللغوية الحديثة تحولاً جذرياً في منتصف القرن العشرين، حيث انتقلت من "لسانيات الجملة" التي تقف عند حدود الإعراب والتركيب الجزئي، إلى "لسانيات النص" التي تتعامل مع النص بوصفه وحدة دلالية كبرى متماسكة. هذا التحول المنهجي يتقاطع بشكل مذهل مع غايات علم المناسبات القرآني.

المطلب الأول: لسانيات النص الحديثة: المفاهيم والأدوات (السبك، الالتحام، والتماسك النصي)

أولاً: مفهوم لسانيات النص (Text Linguistics)

تُعرّف لسانيات النص بأنها فرع من فروع اللسانيات يهتم بدراسة النص ككل، وتحديد الخصائص التي تجعل من مجموعة من الجمل "نصاً متماسكاً" يؤدي وظيفة تواصلية، وليس مجرد جمل مترابطة عشوائياً (محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 15)

. وقد وضع العالمان "روبرت دي بوجراند" و"ولفجانج ديسلر" سبعة معايير أساسية للحكم على "نصية" أي كلام، يقع في مقدمتها: السبك والالتحام [De Beaugrande & Dressler, Introduction to Text Linguistics, p.3].

ثانياً: أدوات التحليل النصي المعاصر

تعتمد القراءات اللسانية الحديثة على آليتين رئيسيتين لتحليل اتساق النصوص وتماسكها، وهما:

1. السبك (Cohesion) / الاتساق اللفظي: وهو الربط الشكلي والظاهري بين المفردات والجمل في البنية السطحية للنص بواسطة أدوات لغوية محددة [Halliday & Hasan, Cohesion in English, p.4]. ومن أبرز وسائله:

o الإحالة (Reference): استخدام الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة لربط اللاحق بالسابق.

o الاستبدال والحذف (Substitution and Ellipsis): لتركيز المعنى وتجنب التكرار غير المفيد.

o الوصل (Conjunction): استخدام الروابط كحروف العطف والشرط والتعليل لتوجيه مسار القراءة.

oالاتساق المعجمي (Lexical Cohesion): من خلال تكرار الكلمات أو استخدام

المترادفات والمشتقات التي تدور في فلك دلالي واحد.

2. الالتحام (Coherence) / الانسجام والتجانس الدلالي: وهو التماسك الخفي المتصل

بالبنية العميقة للنص، حيث لا يعتمد على الروابط اللفظية الظاهرة فحسب، بل على ترابط الأفكار والمفاهيم والعلاقات المنطقية تحت السطح [براون وجورج يول، تحليل الخطاب، ص 210]. الالتحام هو الذي يجعل النص يبدو وحدة واحدة متكاملة يفسر بعضها بعضاً، ويتحقق من خلال وجود "خيط موضوعي ناظم" يربط جميع أجزاء النص بمقصدية كبرى (صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 89)

ثالثاً: التماسك النصي (Textual Architecture)

يقصد بالتماسك النصي في المقاربات الحديثة تلك "الهندسة المعمارية" الشاملة التي تدمج السبك اللفظي بالالتحام الدلالي، بحيث يتحول النص إلى "نسق بنيوي متكامل" تتفاعل فيه الأشكال التعبيرية مع المضامين المقاصدية (فان دايك، النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والبراغماتي، ص 143)

المطلب الثاني: تقاطعات علم المناسبات الأصيل مع معايير النصية المعاصرة

إن المتأمل في الأصول النظرية لـ "لسانيات النص" والآليات التحليلية لـ "علم المناسبات"، يلحظ بوضوح وجود مساحات تقاطع معرفية واسعة وعميقة؛ فلئن كانت اللسانيات المعاصرة تفتخر باكتشاف مفاهيم "الاتساق" و"الانسجام" في القرن العشرين، فإن علماء التفسير الأقدمين قد أرسوا هذه المفاهيم وطبقوها عملياً على النص القرآني منذ قرون، وإن اختلفت المصطلحات (تمام حسان، اللغة العربية: معناها ومبناها، ص 301)

ويمكن رصد أبرز هذه التقاطعات في الآتي:

أولاً: تقاطع "السبك اللغوي" مع "الاتساق اللفظي ونظم الآيات"

ما يطلق عليه علماء لغة النص المعاصرون مصطلح "السبك" (Cohesion) لبيان وسائل الترابط الظاهري، هو عينه ما سماه علماء علوم القرآن بـ "نظم الآيات" أو "المناسبة اللفظية".

فأدوات السبك ك (الإحالة) عبر الضمائر وأسماء الإشارة، و (الوصل) بحروف العطف، درسها الأقدمون بدقة متناهية تحت باب "عطف الجمل" و "الالتفات" وعلاقة الضمائر [عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 84]. وقد أشار الزركشي إلى هذا التقاطع البنائي بقوله: «والكلام إذا كان متصل الأجزاء، يمسك بعضه برقاب بعض، كان كالبنية الواحدة تلاحماً واتساقاً (الزركشي، البرهان، 1/133)، وهو تماماً المعنى الذي يدندن حوله "هاليدي" و "رقية حسن" في دراستهما الحديثة حول السبك المعجمي والتركيب.

ثانياً: تقاطع "الالتحام والانسجام" مع "التناسب الدلالي ومقاصد السور"

يمثل "الالتحام" (Coherence) المعيار الأعمق في اللسانيات الحديثة لأنه يبحث عن الخيط الخفي الذي يربط الأفكار موضوعياً تحت السطح، وهذا المفهوم يتقاطع كلياً مع "علم المناسبات" في نضوجه، وتحديداً عند الإمام البقاعي؛ إذ لم يكن يقف عند الربط اللفظي المباشر، بل كان يبحث عما يسميه "مقصود السورة الكلي"، ويرى أن كل آية وكل جملة في السورة إنما تنبثق من ذلك المقصد وتدور في فلكه [البقاعي، نظم الدرر، 1/15]. هذا الربط بين الأجزاء والمحور الكلي هو جوهر "الانسجام الدلالي البنيوي" في اللسانيات المعاصرة، حيث يُنظر إلى النص كشبكة دلالية متكاملة يُفهم جزؤها في ضوء كليتها [De Beaugrande, Text, Discourse, and Process, p. 54].

ثالثاً: من "الجملة" إلى "النص الكلي" (وحدة الهدف المنهجي)

إن الثورة المنهجية التي أحدثتها لسانيات النص بالانتقال من دراسة "الجملة المستقلة" إلى "النص الممتد"، هي ذاتها القفزة المنهجية التي أحدثتها علم المناسبات بالانتقال من تفسير "الآية المفردة" إلى تفسير "السورة ككتلة واحدة"، بل والنظر إلى المصحف الشريف كله ك "بنية نصية كبرى" [مصطفى السعدني، البنية الدلالية في النظام القرآني، ص 42]. هذا التوافق في الهدف يؤكد أن عبقرية علماء التفسير قد سبقت المناهج الغربية في وضع أسس التحليل النصي الشامل وتطبيقه.

المطلب الثالث: ضوابط استثمار المناهج اللسانية الحديثة في التفسير والخطاب القرآني
إن الانفتاح على المعطيات اللسانية المعاصرة ومحاولة استثمار أدواتها التحليلية في دراسة البنية التوقيفية للمصحف الشريف، لا ينبغي أن يكون انهماكاً عابراً بالمناهج الغربية، ولا إسقاطاً تعسفياً لآليات نُسجت في بيئة لغوية وفلسفية مغايرة لطبيعة الوحي (مساعد الطيار، مفهوم التفسير والتأويل والترجمة والتدبر، ص 88)

ومن هنا وجب وضع حزمة من الضوابط المنهجية التي تضمن سلامة الاستثمار العلمي، وتتلخص في الآتي:

أولاً: التسليم بقدسية النص وتوقيفية البنية والشكل

تأسست اللسانيات الغربية الحديثة على دراسة النصوص البشرية الخاضعة للخطأ والتطور العشوائي، أما النص القرآني فهو وحي إلهي مطلق، وبنيته الشكلية والمصحفية توقيفية معجزة لا تقبل التغيير أو الافتراض (محمد باقر السعيد، النص القرآني والمناهج اللسانية الحديثة، ص 73)

بناءً على ذلك، يجب أن يقتصر دور المقاربة اللسانية المعاصرة على "كشف أسرار هذا الاتساق القائم فعلاً"، وليس إعادة تقييمه أو محاكمة النظم القرآني بمقاييس البشر.

ثانياً: مراعاة الخصوصية البيانية للغة العربية

إن اللسانيات المعاصرة نشأت في أحضان اللغات الحية (كالإنجليزية والفرنسية)، ولهذه اللغات آليات سبك وانسجام تختلف جوهرياً عن طاقات اللغة العربية وبيانها؛ فالعربية تتسع فيها الدلالات عبر الإيجاز، والحذف، والالتفات، والتقديم والتأخير، وهي أساليب قد يراها اللساني الغربي انقطاعاً في النص، بينما هي في النظم القرآني ذروة الاتساق والإعجاز (محمد أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، ص 115) لذا، يجب تهيئة الأدوات اللسانية لتوافق خصوصية الضاد وأسرارها البلاغية قبل إعمالها في التفسير.

ثالثاً: الاسترشاد بمأثور التفسير وقواعد علوم القرآن

فلا يجوز للمقارئ اللساني المعاصر أن يقطع صلته بالمدونة التفسيرية الأصيلة (كتفسير ابن جرير، والرازي، وأبي حيان)، ولا بد أن تنطلق أحكامه حول التماسك الموضوعي من الأصول الثابتة كأسباب النزول، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ (خالد السبت، قواعد التفسير، 204/1)

فاللسانيات أداة "كاشفة وخادمة" لمعايير النصية، وليست حاكمة على مراد الله ومقاصد كتابه، والموازنة الصحيحة تقضي بأن يجعل المأثور أصلاً، والأداة اللسانية معياراً بيانياً مسانداً. رابعاً: الغائية المقاصدية (تكامل المبنى والمعنى)

يجب ألا تتحول المقاربة اللسانية إلى دراسة شكلية جافة أو ترف فكري يغرق في تفكيك الضمائر والروابط (السبك السطحي) مع الغفلة عن الهدايات القرآنية (فهد الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، 452/2)

. إن التجديد الحقيقي في التفسير الموضوعي يقتضي ربط الهندسة البنائية (الشكل التوقيفي) بالمضمون العقدي والتشريعي (الانسجام العميق)، لتحقيق الغاية من نزول القرآن وهي التدبر والهداية: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: 29].

المبحث الثالث: من التناسب الجزئي إلى التكامل البنيوي (رؤية تفسيرية موضوعية)

إن الغاية القصوى من استثمار أدوات لسانيات النص في رحاب الخطاب القرآن هو تفعيل أدوات التفسير الموضوعي، والانتقال من "الربط الخطي الموضوعي" إلى "الالتحام البنيوي الشبكي" الذي يربط أجزاء القرآن في كلٍ متكامل يخدم مقاصد الوحي وهداياته.

المطلب الأول: أبعاد التفسير الموضوعي في الانتقال من المناسبة الموضوعية إلى الوحدة الكلية للمصحف

أولاً: قصور النظرة الجزئية وأثر التفسير الموضوعي في تجاوزها

عاب علماء النص والاتساق على الدراسات التفسيرية القديمة -في بعض مسالكها- وقوعها تحت أسر "النظرة الجزئية" التي تقف عند حدود المفردة أو الجملة المستقلة، أو تكتفي بربط الآية بما قبلها برابط لفظي أو معنوي بسيط (المناسبة الموضوعية)، مما قد يشتت ذهن القارئ ويحجب عنه الرؤية المعمارية الكلية للسورة أو للمصحف (محمود شاكر، مدخل إلى دراسة إعجاز القرآن، ص 56)

وهنا تبرز أبعاد التفسير الموضوعي بوصفه نقلة منهجية وتجديدية؛ فهو لا يتعامل مع الآيات كشظايا متفرقة، بل يبحث عن "الوحدة المحورية العضوية" (محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم، ص 163)

ومن ثم، يعيد التفسير الموضوعي صياغة علم المناسبات ليصبح أداة لليقين بالشبكة الدلالية الكبرى التي تلحم أجزاء النص في سياق موضوعي واحد.

ثانياً: معالم الانتقال من "التناسب الجزئي" إلى "التكامل البنيوي"

يتجلى هذا الانتقال المنهجي عبر ثلاثة أبعاد رئيسة يحققها التفسير الموضوعي بالتعاون مع لسانيات النص (مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ص 89)

● **الانسجام الشامل بدلاً من الترابط الخطي:** في التناسب الجزئي، كان البحث يتتبع السلسلة خطياً (آية آية). أما في الرؤية الموضوعية البنيوية، فإن الربط يكون "دائرياً وشبكياً"؛ حيث ترتبط الآية الأولى بالوسطى بالخاتمة، لأن كل آيات السورة مشدودة إلى "مركز ثقل دلالي ومقاصدي" واحد يمثل المحور الموضوعي لها.

● **الانتقال من "فضاء السورة" إلى "فضاء المصحف الكلي":** لا يقف التفسير الموضوعي المعاصر بالمناسبة عند حدود السورة الواحدة، بل يرتفع بها ليرى المصحف الشريف بكامله -في

ترتيبه التوقيفي- كأنه "سورة واحدة كبرى" أو "بنية موضوعية كلية" (طه جابر العلواني، الوحدة البنائية للقرآن الكريم، ص 34)

هذا المنظور يرى أن الانتقال من سورة إلى سورة ليس انتقالاً عشوائياً، بل هو تدرج منهجي وموضوعي محكم يخدم صياغة الرؤية الكونية الإسلامية.

● تحقيق التماسك بين "الشكل التوقيفي" و"المضمون المقاصدي": إن البنية التوقيفية للمصحف (شكل الترتيب) ليست قالباً فارغاً، بل هي هندسة مقصودة تخدم المضمون. فتقديم سورة على أخرى، أو آية على أخرى في الرسم مع تأخرها في النزول، إنما جاء ليرسم نسقاً موضوعياً متكاملًا يتضح فيه المعنى والهدف المعرفي والتشريعي بأعلى درجات السبك والالتحام. **المطلب الثاني: الهندسة البنائية للمصحف الشريف: كيف يخدم الشكل التوقيفي النسق الموضوعي؟**

تتجلى روعة الخطاب القرآني في كون ترتيبه التوقيفي (المصحفي والسوري) يمثل هندسة بنائية مقصودة بذاتها، حيث لا يقتصر دور هذا الترتيب على الناحية التنظيمية فحسب، بل يُعد آلية نسقية لإنتاج المعنى وتوجيه المقاصد الموضوعية من خلال:

أولاً: كسر التتابع الزمني لحساب البناء الموضوعي

نزل القرآن الكريم منجماً على مدار ثلاث وعشرين سنة تبعاً للوقائع والأحداث (ترتيب النزول التاريخي)، غير أن الوحي أمر بوضعه في المصحف وفق ترتيب آخر مختلف تماماً (الترتيب التوقيفي). هذا التحول المعماري من "الزمني" إلى "المصحفي" يخدم التفسير الموضوعي بشكل مباشر؛ إذ لو رُتب القرآن بحسب تاريخ النزول لظهرت الأحكام والقصص مجزأة مشتتة بحسب الحوادث، ولكن إعادة صهرها في فضاء مصحفي توقيفي واحد جمع أشتات الموضوع الواحد (كالعقيدة، أو التشريع، أو التاريخ) في نسق بنيوي متكامل (الزركشي، البرهان، 1/148) فتقديم سورة البقرة (وهي من أواخر ما نزل) لافتتاح المصحف بعد الفاتحة يمثل وضعاً لأم الكتاب وقواعد التشريع وبناء الأمة كحجر أساس تنبثق منه بقية السور موضوعياً.

ثانياً: التناسب التعاقبي (الهندسة المتوالية للسور)

إن الترتيب السوري في المصحف ليس مجرد جاذبية شكلية، بل هو "هندسة تعاقبية" تخدم تدرج الفكرة الدينية وتكاملها. فالناظر في ترتيب السور السبع الطوال يجد أنها تشكل نسقاً موضوعياً كلياً متكاملأً (السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، ص 58)

● البقرة وآل عمران: تؤصلان لمنهج الاستخلاف في الأرض وبناء الأمة الجديدة في مقابل نقض أهل الكتاب للمواثيق.

● النساء والمائدة: تنتقلان إلى التفصيل التشريعي الداخلي (الأسرة، المجتمع) والخارجي (المواثيق الدولية والعهود) لتنظيم هذه الأمة المستخلفة (ابن الزبير الغرناطي، البرهان في ترتيب سور القرآن، ص 92).

● الأنعام والأعراف: تعودان لتأصيل المحور العقدي، فالأنعام تقيم الحجة العقلية على التوحيد في الأنفس والآفاق، والأعراف تعرض حركة هذا العقيدة تاريخياً عبر مسيرة الأنبياء. هذا التعاقب الهندسي يثبت أن المصحف يسير وفق خطة موضوعية مسبقة ومحكمة، يمسك فيها الشكل برقاب المضمون.

ثالثاً: شبكية العلاقات ومفهوم "النص الممتد"

تثبت لسانيات النص الحديثة أن التماسك لا يتحقق بالروابط المجاورة فحسب، بل بما يُعرف بـ "النص الممتد" أو العلاقات العابرة للفواصل [Beaugrande, Text Production: Toward a Science of Composition, p 112]. وعلم المناسبات برؤية حديثة ينظر إلى المصحف كشبكة علاقات ممتدة؛ فالسورة لا تتصل بما قبلها وبعدها مباشرة فقط، بل تمتد حبال اتساقها لتتصل بسور أخرى بعيدة عنها في الرسم لكنها شريكة لها في المحور الموضوعي [قطب الريسوني، النص القرآني من تهافت القراءة إلى أفق التدبر، ص 145]. ومثال ذلك: التعالق الوثيق بين "السور المسبحات" أو "الحواميم" التي جاءت متوالية لتشكل نسقاً بنيوياً واحداً يبني جداراً عقدياً وتعبدياً موحداً في وعي الأمة.

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية لشبكية العلاقات الموضوعية في الفضاء المصحفي

لكي تخرج المداخلة من التنظير المنهجي الصرف إلى الممارسة التفسيرية التطبيقية، نستعرض نموذجين حين يثبتان كيف يتحول الترتيب التوقيفي في المصحف إلى نسق موضوعي متكامل يعتمد على أدوات الاتساق البنيوي والانسجام المعرفي.

النموذج الأول: التعالق البنيوي والموضوعي بين سورتي "الفاتحة" و"البقرة"

يمثل الانتقال من سورة الفاتحة إلى سورة البقرة في مفتتح الترتيب المصحفي التوقيفي أرقى نماذج الالتحام البنيوي؛ حيث تظهر السورتان كبنية واحدة من خلال الروابط الآتية (البقاعي، نظم الدرر، 42/1):

- اتساق الدعاء بالإجابة الفورية (الإحالة النصية والانسجام): يختتم العبد سورة الفاتحة بطلب الهداية موضوعياً: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، ليأتي الجواب فوراً وبلا تراخٍ في أول آية من سورة البقرة: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾. فالكتاب المفتتح بالبقرة هو الصراط المطلوب في الفاتحة، وهذا يمثل قمة الانسجام الدلالي العابر للفواصل السورية.
- التفصيل المنهجي لتقسيم الخلق: قسمت الفاتحة الخلق إلى ثلاثة أصناف كبرى: (أنعمت عليهم، المغضوب عليهم، الضالين).

وجاءت البقرة في مطلعها لتقسم البشر تفصيلاً إلى ثلاثة أصناف أيضاً: (المتقون وهم المنعم عليهم، والكافرون، والمنافقون وهم الذين يجمعون بين الغضب والضلال) (الرازي، مفاتيح الغيب، 32/2)

ثم تفصل السورة بعد ذلك في قصص أهل الكتاب (اليهود كأنموذج للمغضوب عليهم في جحدهم، والنصارى كأنموذج للضالين في غلوهم).

النموذج الثاني: شبكية الاتساق المعجمي والموضوعي في "الحواميم المتوالية"

تشكل السور السبع المفتحة بالحروف المقطعة (حم) وهي: (غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف) نسقاً ممتداً متوالياً في الترتيب المصحفي، ويظهر هذا التكامل البنيوي من خلال (السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، ص 124):

● **الاتساق المعجمي الثابت (السبك بالترادف والتشابه):** تشترك هذه السور السبع جميعاً في لازمة لفظية وموضوعية موحدة في فواتحها؛ إذ يعقب الحروف المقطعة (حم) مباشرة الحديث عن وحي الكتاب وتنزيله (مثل: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾). هذا التكرار النظمي يربط السور السبع بخيط سبكي مشدود يعلن للمتلقي أنه أمام فضاء موضوعي واحد ممتد عبر سبع سُور.

● **التكامل الموضوعي المقاصدي (قضية الوحي والرسالة):** تعالج الحواميم في مجموعها محوراً موضوعياً واحداً في التفسير الموضوعي، وهو "حقيقة الوحي وموقف البشرية منه عبر التاريخ". فسورة "غافر" تعرض دعوة الرسل ومواجهة الباطل لها، وتفصل "فصلت" في موقف المكذبين، بينما ترسم "الشورى" قضية وحدة الدين والوحي، وتأتي "الزخرف" و"الدخان" لتجريد وحي الله من بهارج الدنيا، وتختتم "الجاثية" و"الأحقاف" بإقامة الأدلة الكونية على صدق هذا المنزل (البقاعي، نظم الدرر، 12/17).

خاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد طوافٍ معرفي بين آفاق أصالة التلقي التفسيري وعمق القراءات اللسانية المعاصرة، للكشف عن معالم التجديد في الخطاب القرآني شكلاً ومضموناً عبر "البنية التوقيفية للترتيب السوري والمصحفي"، خلُصت هذه المداخلة الموسومة بـ «علم المناسبات القرآنية في ضوء القراءات اللسانية المعاصرة: من التناسب الجزئي إلى التكامل البنيوي» إلى جملة من النتائج والتوصيات الهامة، نورد أبرزها فيما يلي:

أولاً: نتائج البحث

1. **أصالة التأسيس النصي:** أثبت البحث أن مفسري الأمة الأقدمين (كالرازي، والزرکشي، والبقاعي) قد وضعوا أسس الدراسات النصية المعاصرة وطبقوها عملياً تحت مسمى "علم المناسبات"، وأن الفكر التفسيري التراثي كان واعياً بظاهرة "التلاحم البنائي" للنص القرآني قبل نشوء اللسانيات الغربية بقرون.

2. التوقيف أساس الإعجاز البنائي: إن الترتيب السوري والمصحفي للقرآن الكريم بني بنية توقيفية مقصودة بذاتها، وتجاوزُ التتابع الزمني للنزول التاريخي في رسم المصحف إنما جاء لخدمة أغراض ومقاصد التفسير الموضوعي، وبناء نسق معرفي وتشريعي متكامل.

3. تكامل السبك والانسجام: يتقاطع علم المناسبات مع لسانيات النص الحديثة في كون النص القرآني لا يقف عند حدود "السبك اللفظي الخارجي" (المناسبات الموضوعية المتجاورة)، بل يمتد ليحقق "الانسجام الدلالي العميق" (التكامل البنيوي والشبكي)، حيث يفسر المصحف بعضه بعضاً كأنه بنية واحدة كبرى.

4. الانتقال المنهجي نحو الكلية: يسهم التفسير الموضوعي -بأدواته التجديدية- في الارتقاء بعلم المناسبات من النظرة "الخطية التجزئية" التي تربط بين الآية وجارتها فقط، إلى الرؤية "الشبكية الشمولية" التي تبحث عن الغايات المقاصدية الكبرى للمجموعات السورية وللمصحف كاملاً (كما ظهر في أنموذج الفاتحة والبقرة، وتوالي الحواميم).

ثانياً: توصيات البحث

بناءً على ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج، يتقدم الباحث بالتوصيات الآتية:

1. يوصي البحث بضرورة صياغة "لسانيات نصية إسلامية" تنبثق من أسرار اللغة العربية وخصوصية الخطاب القرآني، مع وضع ضوابط شرعية تمنع الإسقاط التعسفي للنظريات الغربية الحداثية على النص المقدس.

2. تطوير المقررات الأكاديمية: الدعوة إلى دمج أدوات التفسير الموضوعي المعاصر مع معايير النصية اللسانية الحديثة في كليات أصول الدين وأقسام علوم القرآن، للخروج بطلبة العلم من النظرة التجزئية للنص إلى الفهم المعماري الشامل.

3. المشاريع التفسيرية المشتركة: تشجيع الدراسات البينية التي تجمع بين علماء الشريعة والمتخصصين في اللسانيات الحديثة، لإنتاج تفاسير موضوعية معاصرة تتبع "شبكة العلاقات" والمحاور الكبرى في السور المتجانسة (كالمسبحات، والمفصل، والطواسين).

كلمة الختام للملتقى : شاكرًا للجنة العلمية والموقرة حسن الاستماع، وللقائمين على هذا الملتقى الوطني الكريم جهودهم المباركة في خدمة كتاب الله تبارك وتعالى ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم.

1. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت).
2. أبو عبيدة، معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1401هـ - 1981م.
3. أبو موسى، محمد محمد، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1408هـ - 1988م.
4. أحمد فهد الشوابكة، علم المناسبات وأثره في التفسير الموضوعي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 1421هـ - 2000م.
5. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1422هـ.
6. براون، جيليان، ويول، جورج، تحليل الخطاب، ترجمة: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1418هـ - 1997م.
7. برهان الدين البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ - 2003م.
8. ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تحقيق: رمضان عبد التواب، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1390هـ - 1970م.
9. ابن الزبير الغرناطي، أحمد بن إبراهيم، البرهان في ترتيب سور القرآن، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1410هـ - 1990م.
10. ابن فارس، أحمد بن فارس القزويني، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ - 1979م.
11. تمام حسان، اللغة العربية: معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1427هـ - 2006م.
12. خالد السبب، قواعد التفسير: جمعاً ودراسة، دار ابن عفان، الخبر - السعودية، ط1، 1421هـ.
13. جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، أسرار ترتيب القرآن، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الاعتصام، القاهرة، ط2، 1398هـ - 1978م.
14. جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1426هـ.
15. جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408هـ - 1988م.

16. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 164، 1992م.
17. طه جابر العلواني، الوحدة البنائية للقرآن الكريم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندون - فرجينيا، ط1، 1427هـ - 2006م.
18. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط5، 1424هـ - 2004م.
19. فان دايك، تون، النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والبراغماتي، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء - المغرب، 2000م.
20. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ط1، 1955م.
21. فخر الدين الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ - 1999م.
22. فضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 1417هـ - 1997م.
23. فهد الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1406هـ - 1986م.
24. قطب الريسوني، النص القرآني من تهافت القراءة إلى أفق التدبر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 1431هـ - 2010م.
25. محمد باقر السعيد، النص القرآني والمنهج اللسانية الحديثة، دار الهادي، بيروت، ط1، 1425هـ - 2004م.
26. محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، ط1، 1991م.
27. محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن الكريم، دار القلم، الكويت، ط9، 1405هـ - 1985م.
28. محمود شاكر، مدخل إلى دراسة إعجاز القرآن، مطبعة المدني، القاهرة، ط1، 1424هـ - 2003م.
29. مصطفى السعدني، البنية الدلالية في النظام القرآني، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1991م.
30. مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، دمشق، ط4، 1426هـ - 2005م.
31. مساعد الطيار، مفهوم التفسير والتأويل والترجمة والتدبر، دار ابن الجوزي، الدمام - السعودية، ط2، 1427هـ.
32. De Beaugrande, Robert, Text, Discourse, and Process: Toward a Multidisciplinary Science of Texts, Longman, London, 1980.
33. De Beaugrande, Robert, Text Production: Toward a Science of Composition, Ablex Publishing Corporation, New Jersey, 1984.
34. De Beaugrande, Robert & Dressler, Wolfgang, Introduction to Text Linguistics, Longman, London and New York, 1981.
35. Halliday, M.A.K. & Hasan, Ruqaiya, Cohesion in English, Longman, London, 1976.

السيرة الذاتية

1. المعلومات الشخصية

- الاسم الكامل : خالد قادي
- الدرجة العلمية: دكتوراه
- التخصص : العلوم الإسلامية تخصص فقه و أصوله
- الانتساب المؤسسي : كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة الجزائر
- البريد الإلكتروني : khaledkadri30@gmail.com

2. الملخص المهني

باحث متخصص في العلوم الإسلامية تركز اهتماماتي البحثية حول تقاطعات الفكر الإسلامي مع القضايا التنموية المعاصرة. شاركتُ في عدة ملتقيات دولية تُعنى بـ النوازل الفقهية المعاصرة مثل: الملتقى الدولي حول قضايا الأسرة المسلمة المعاصرة في ضوء أصول ومقاصد الشريعة الإسلامية والتشريعات العربية، والملتقى الدولي حول أحكام التجارة الإلكترونية بين مقاصد الشريعة وتشريعات القانون.

3. المؤهلات العلمية

- دكتوراه في العلوم الإسلامية: من جامعة باتنة، تخصص فقه وأصوله عن أطروحة بعنوان: نظرية تخريج الفروع على الأصول وتطبيقاتها المعاصرة في الفقه الإسلامي.
- ماجستير في العلوم الإسلامية من جامعة باتنة.
- بكالوريوس في العلوم الإسلامية من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة.

4. الخبرات البحثية والمنشورات

- ورقة بحثية بعنوان: تخريج الفروع على الأصول في النوازل المعاصرة المتعلقة بإنشاء الأسرة.
- ورقة بحثية بعنوان: القواعد الأصولية المؤثرة في أحكام التجارة الإلكترونية. دراسة تأصيلية تطبيقية.

5. الخبرات المهنية والميدانية

- مدير ورئيس المجلس العلمي لمدرسة قرآنية نموذجية.
- عضو في العديد من الجمعيات الخيرية

6. المهارات والاهتمامات البحثية

- المهارات: العناية بفقه النوازل المعاصرة.
- الاهتمامات : العمل الخيري والنشاط المجتمعي، فلسفة الأخلاق.

